ابنام الشيطان فتبسم وقال لو نام استرحنا فاذًا لا
خلاص للمومن منه نعم له سبيل الى دفعه
وتضعيف قوته قال صلى الله عليه وسلم ان المومن يقضي
شيطانه كما ينضي احدكم بعيره في سفره وقال ابن
مسعود رضي الله عنه شيطان المومن مهزول وقال
قيس بن الحجاج قال لي شيطاني دخلت فيك وانا مثل
الجزور وانا الان مثل العصفور قلت ولم ذاك قال تذيبني
بذكر الله تعالى فاهل التقوى لا يتعذر عليهم سد
ابواب الشياطين وحفظها بالحراسه عن الابواب
الظاهره والطرق الجليه التي تفضي الى المعاصي الظاهره
وانما يتعثرون في طرقه الغامضه فانهم لا يهتدون
اليها فيحرسونها كما اشرنا اليه في غرور العلما والوعاظ
والمشكل ان الابواب المفتوحه الى القلب للشيطان
كثيره وباب الملايكه باب واحد وقد التبس ذلك
الباب الواحد بهذه الابواب الكثيره فالعبد فيها
كالمسافر الذي يبقى في باديه كثيرة الطرق غامضه
المسالك في ليله مظلمه فلا يكاد يعلم الطريق الا بعين
بصيره او بطلوع شمس مشرقه والعين البصيره هاهنا
القلب المصفى بالتقوى والشمس المشرقه هو العلم الغزير

المستفاد

المستفاد من كتاب الله وسنة رسوله فيهما يهتدي
الى غوامض طرقه والا فطرقه كثيره غامضه قال ابن مسعود
رضي الله عنه خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوما خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن
يمين الخط وشماله ثم قال هذه سبل على كل سبيل منها شيطان
يدعوا اليه ثم قال وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل فتلك الخطوط فبين صلى الله عليه وسلم
كثرة طرقه وقد ذكرنا مثالا للطريق الغامض من
طرقه وهو الذي يخدع به العلما والعباد المالكين
لشهواتهم الكافين عن المعاصي الظاهره فلنذكر
مثالا لطريقه الواضح لا يخفى الا ان يضطر الادمي الى سلوكه
وذلك كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان
راهب في بني اسرايل فعمد الشيطان الى جاريه فخنقها والقى
في قلوب اهلها ان دواها عند الراهب فاتوا بها اليه
فابى ان يقبلها فلم يزالوا به حتى قبلها فلما كانت عنده
ليعالجها اتاه الشيطان فزين له مقاربتها ولم يزل به حتى
واقعها فحملت منه فوسوس اليه وقال الان تفتضح
ياتيك اهلها فاقتلها فان سالوك فقل ماتت فقتلها
ودفنها فاتى الشيطان اهلها فوسوس اليهم والقى في قلوبهم

Copyright © King Saud University